آداب الزيارة – قواعد التّزاور

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) [متفق عليه].

زيارة الأهل والأقارب و الجيران و الأصدقاء من الواجبات التي يجب أن نحرص عليها بين الحين و الآخر و خاصة في مناسبات الفرح والحزن.

لمناسبات الزيارة آداب تخصّها، ويحرص عليها المسلم ومن جملة ذلك أن يتأدب المسلم والمسلمة بجملة من القواعد و الآداب ومن هذه الآداب ما يلي:

-التفكير الإيجابي أو "النية الصالحة" :

على الزائر أن يقصد رضاء الله عند ما يزور أحدا فعليه أن ينوي بذلك التقرب من الله بصلة الرحم ، و لا يجب ان يتباهى بزياراته أو ان يقصد الرياء والسمعة ،

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أني أحبه في الله ، قال : فإني رسول الله إليك ، إن الله قد أحبّك كما أحببته فيه " [رواه مسلم] .

-عدم الإكثار من الزيارة :

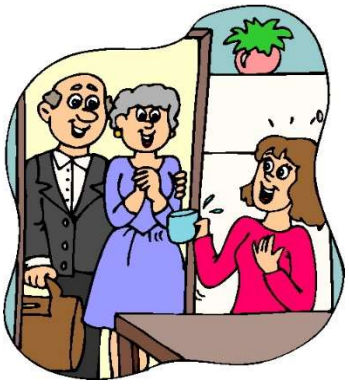

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " زر غباً ، تزدد حباً " [رواه الطبراني وصححه الألباني

فإكثار الزّيارة قد يجلب المشاكل و التوتّر بين الناس.

يكفي أن نزور أحبابنا مرّة في الأسبوع حتى نجدّد الصلة بهم و نطمئنّ على أحوالهم دون أن نقلق راحتهم بكثرة المجيئ أو طول المكوث عندهم.

www.madrassatii.com

-اختيار أوقات الزيارة:

ليست كل الأوقات مناسبة للزيارة فيجب أن لا نزور أحدا في وقت الصباح الباكر لأنه قد يكون نائما و في وقت القيلولة لأنه وقت الراحة بالنسبة للكثير من الناس و بعد صلاة العشاء لأنّه وقت متأخّر يخلد فيه الكثير الى الخلوة و الراحة أو النوم أو مراجعة الدروس .

- الزيارة النّافعة:

على الإنسان إذا زار أحداً أن يسعى جاهداً للاستفادة من هذا الوقت كالحديث في أمور العلم أو الدين أو المنفعة العامة و لا يجب النميمة أو التحدّث في أعراض النّاس أو لمجرّد الاضحاك و الثرثرة .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ. "

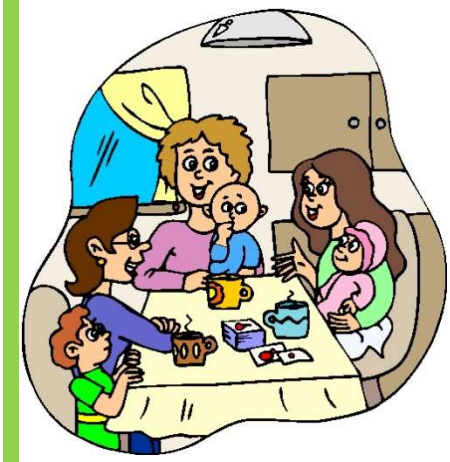

-عدم إطالة النظر لمتاع البيت (أثاثه) أو أهله :

من الناس من إذا زار غيره في بيوتهم ، أطال النظر و أطلق العنان لبصره يتأمل و يسأل عن ثمن كلّ قطعة من الأثاث و ينتقد جودته و لونه و شكله و هذا كلّه لا يجوز .

- الجلوس حيث يأذن له صاحب البيت :

على الزائر أن يجلس حيث أذن له صاحب البيت و ليس من اللائق الجلوس في غرفة النوم أو المطبخ فهي أماكن خاصة لأفراد الأسرة و ليست للضيوف.

- عدم رفع الصوت عاليا :

على الزائر أن يكون متأدباً ، فإذا زار الناس في بيوتهم فليخفض صوته ولا يرفعه فيقلق راحة النائم أو المريض أو من كان يقرأ كتابا أو من يتابع برنامجا .

-أن لا يتجسس على أهل البيت:

من الناس من يزور غيره من أجل التجسّس على أسراره أو التسمّع عبر ثقوب الأبواب و هذا التصرّف لاأخلاقيّ ، قال سبحانه : " ولا تجسسوا " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " ولا تجسسوا . "

www.madrassatii.com

– احترام أهل البيت :

من الناس من يزور غيره و يرافقه أبناءه في هذه الزيارة و ربما عبث الأطفال بأثاث البيت فدمّروا وكسّروا ومن علم من أبنائه العبث واللعب فعليه أن يتركهم مع من هو أكبر منهم من العقلاء من إخوانهم ، حتى يسلموا من عتاب الآخرين ، وألاّ يستثقلوا زيارته.

ألا ينصرف إلا بعد استئذان أهل البيت:

كما دخل البيت باستئذان ، فإنه لا يخرج بعد الزيارة إلا باستئذان و سلام ، قال صلى الله عليه وسلم : " إذا زار أحدُكم أخاه فجلس عندَه ، فلا يقومَنَّ حتى يستأذنَه " .

" إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فيسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة " [السلسلة الصحيحة 1/ 181].

-شكر أهل البيت على استضافتهم له:

إذا أراد الخروج من البيت شكر أهله على حسن الضيافة ، ويدعو لهم بالخير ، كأن يقول : جزاكم الله خيراً على حسن الاستضافة .

-الخروج مع الزائر إلى باب الدار:

عند انتهاء الزيارة والضيافة ، من اللائق مرافقة الضيف الى باب المنزل و البشاشة في وجهه فذلك دليل على احترام وتقدير الزائر ، ولا شك أن ذلك يزيد من المحبة بين الطرفين ، فيشعر الزائر بقيمته وقدره.

www.madrassatii.com